

أنا وأنتِ على الطريق

ما هي رغبات المرأة العميقة؟ (٢)

صديقتي المستمعة،

تكلمت في حلقة سابقة عن كتاب صدر بعنوان "المرأة ورغباتها العميقة" من تأليف الكاتبة كارلا كنت وعرضته السيدة نبيلة توفيق بالعربية. وعرضنا منه الفصول الثلاثة الأولى وهي الرغبة العميقة ما هي ومن أين تأتي ورغبة الإحساس في القيمة ورغبة الإحساس بالأمان. أما اليوم فسنتابع صديقتي الفصول الثلاثة الأخيرة من هذا الكتاب عن المرأة ورغباتها العميقة.

تقول الكاتبة عن رغبات المرأة العميقة بأن هناك رغبة الإحساس عند كل امرأة بالصدقة الحميمة. فلا شك أن الإنسان يحتاج إلى الألفة والصدقة الحميمة في مختلف المجالات مثل الناحية الفكرية والعاطفية وأيضاً الروحية والاجتماعية. وهذه الألفة لها مسؤولياتها. وهناك أمور تسلب هذه الصداقة مثل أن نرى أنفسنا غير جديرين أن نُحَب، أو أن يكون لدينا توقعات غير واقعية تجاه الصديق. أو أن نكون مشغولين جداً بالإضافة إلى عدم قدرتنا على التواصل مع الآخرين.

أما رغبة تحقيق النجاح فهي موجودة لدى كل شخص. فإذا عرفنا قيمتنا فإن الرغبة التي تسيطر علينا ستكون فعلاً مواقف تمجد الله خالقنا وصانعنا. بمعنى إن عرفنا قيمة نفوسنا في نظر الله تعالى عندها نستطيع أن نتخذ مواقف في حياتنا تمجده تعالى. أما إذا عجزنا عن معرفة هذه القيمة والمركز الذي لنا لأننا بعيدون عن الله تعالى، عندئذ ستسود على تصرفاتنا المواقف السلبية. إن رغباتنا في أن نعيش وأن نعمل بكل إمكانياتنا يكون مصدرها هو الله. فعندما نطيع الله ونثبت فكرنا على الحق فإنه سوف يعطينا القوة الدافعة للقيام بأعمال مشرقة ومقدسة.

وأخيراً الرغبة في الروحانية. من أهم الرغبات التي تراود المرأة هي أن يكون لها ثقة عميقة في الله. فهل هذا ممكن؟

نعم سيدتي المستمعة، كل واحدة منا تشعر برغبة عميقة في داخلها من أجل صداقة حميمة في مختلف المجالات. كأن ننبي جسوراً بيننا وبين سيدات آخر أو جارات أو قريبات. لأن الصداقة تفتح مجالات عديدة أمامي وأمامك وأمام كل امرأة لكي تعبر

وتشارك عما يكمن في داخلها. فالمشاركة وتبادل الأفكار والآراء حول مواضيع حياتية تساعد في البناء والتقدم والتطور في كل المناحي . والإنسان بطبيعته مخلوق لكي يكون لديه رفيق أو أنيس يثق به يستطيع أن يبثه أشجانه في أي وقت. أليس كذلك. ولكن هناك معطلات كثيرة تسلب الصداقة

كما تقول الكاتبة وهي مثلا أن نرى أنفسنا غير جديرين أن نحَب. أو أن يكون لدينا توقعات غير واقعية تجاه الأصدقاء. أو أن نكون مشغولين بأعمالنا اليومية وليس لدينا وقت لكي نبني علاقات .

أتعلمين يا سيدتي أن رغبتني ورغبتك في بناء صداقات حميمة وصداقة هي مصدرها الله تعالى؟ قد تقولين وكيف. بالطبع فعندما خلق الله الإنسان الأول آدم وحواء كان يتكلم إليهما وهما في الجنة. وكان لديه علاقة صداقة وعشرة حلوة معهما. فالله يتوق لكي يكون له شركة وعلاقة حية مع الإنسان في كل زمان ومكان. أما المعطل الذي أبعد الإنسان عن الله القدوس والمنزه عن الشر فهو الخطية. لأنه عندما سقط آدم وحواء في خطية العصيان عندئذ انقطعت العلاقة والشركة الروحية . فهل لديك أنت الآن علاقة معه أو شركة حية ؟

أما رغبتنا سيدتي في تحقيق النجاح في حياتنا فهي رغبة عظيمة ولاشك. وكل منا تسعى لتحقيق النجاح ولكي تكون ناجحة في بيتها مع أولادها وزوجها وعلاقاتها. لكن لكي يتحقق النجاح لا تكفي الرغبة. بل هناك مسؤولية تأتي معه لكي يتحقق. فمهما حاولت يا صديقتي ومهما حاولت أنا لكي نحقق النجاح في حياتنا ونحن بمعزل عن حمل المسؤولية أو عمل ما باستطاعتنا لكي نصل إليه فلن نفلح. وهكذا أيضا حياتنا هنا على هذه الأرض فإذا لم يكن لدينا دافع للحصول على النجاح في حياتنا الروحية وقمنا بحمل المسؤولية في ذلك فلن نفلح . اسمعي ماذا يقول يا سيدتي الفادي المسيح عيسى بن مريم مرة قال: ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. فلو نجحنا في تحقيق ما نصبو إليه في الحياة اليومية ، وسررنا بإنجازاتنا الحياتية ، ولكن خسرنا نفوسنا فيما بعد فهل نكون قد ربحنا فعلا؟ هنا يكمن السؤال الهام أليس كذلك؟ فخسارة النفس يبقى تأثيرها إلى ما لا نهاية. لأنها تقرر مصير الواحدة منا في الحياة ما بعد الموت أيضا. فهل لدينا الرغبة في النجاح في حياتنا ليس الجسدية فحسب بل الروحية أي في علاقاتنا مع الله تعالى وخالقنا؟

أخيرا هل لديك سيدتي المرأة ثقة عميقة في الله؟ هل لديك رغبة في أن يكون لديك ثقة في الله خالقك وصانعك؟ يقول صاحب المزامير : توكل على الرب من قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. فالثقة هي أن نتكل على الله من كل قلوبنا وليس جزئيا. فهل نتوب عن ماضينا وخطايانا التي هي فاصلة بيننا وبينه؟ ونطلب منه أن نبدأ حياة جديدة معه نحقق فيها رغباتنا التي لدينا وهي الرغبة أولا في علاقة وشركة حية معه تعالى ، ورغبة في تحقيق النجاح الحقيقي والأهم من

كل نجاح مادي ؟ وأخيرا الرغبة في أن تكون حياتنا مثمرة معطاءة فنصبح كشجرة مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في أوانه؟

فهل لديك رغبة أولا وقبل كل شيء في أن تصححي علاقتك بالله تعالى ؟ ما عليك يا سيدتي إلا أن تتوبي عن كل معصية وتمرد في حياتك ، وتطلبي من الله الغفران وهو لاشك سيسمع لصلاتك وسيمنحك الغفران الكامل عن خطاياك. لأنه مكتوب في الإنجيل إن اعترفنا بخطايانا فهو أي الله أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. وهل تتقين بمحبته لك شخصيا؟ فلقد أرسل الفادي يسوع المسيح لكي يحمل بنفسه عقاب خطاياك ويمنحك حياة أبدية في دار النعيم. فهل تفعلين؟

قولي معي هذه الصلاة: إن رغبتني الحقيقية هي أن تتمجد يا الله وأن يلمس الجميع حضورك في حياتي. ساعدني أن أشجع الآخرين ودع قدرتك على الإبداع تسري في أوصالي وليعلن مجدك من خلال كل امرأة أعطتك قلبها وفكرها ورغباتها العميقة. فهل نستخدم رغباتنا في الخير أم في الشر؟
